إِسْهَامَاتُ اللُّغَوِيِّينَ فِي الـدَّرْسِ التَّفْسِيرِي
– كُتُبُ الْمَعَانِي وَالْغَرِيبِ أُنْمُوذَجاً–

THE CONTRIBUTIONS OF LINGUISTS IN THE INTERPRETATION LESSON
–BOOKS MEANINGS AND STRANGE MODEL -

موسى حَمُّودِي *
جامعة الأمير عبد القادر –قسنطينة- (الجزائر)، mousahmo@gmail.com
عبد الوهَّاب شِيبَاني
جامعة الإخوة منتوري –قسنطينة- (الجزائر)، chibaniweb@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/04/14 تاريخ القبول:2021/07/02 تاريخ النشر: 2021/09/27

ملخص:

بدأ الدرس التفسيري للقرآن الكريم على يد اللغويين، فاهتموا برصد الظواهر اللغوية في القرآن الكريم وذلك بالاعتناء بتفسير غريب اللفظ وأوجه تصريفه، ثم التطرق إلى أوجه الخلاف النحوي؛ فالبحث يتطلع للكشف عن أشهر هذه المصنفات مع بيان منهجها في التأليف والإضافة التي ساهمت بها في علم التفسير، وذلك باختيار عينات من هذه المدونات وبيان الزاوية التي يتخذها المصنف في تفسير المفردة القرآنية، كما يحاول البحث أن يجمع هذه المصنفات وفق التسلسل الزمني لوفاة مؤلفيها، ورصد ما حظي بالتحقيق العلمي الجاد وما هو مخطوط، وما هو مفقود، و تقديم لمحة موجزة عن منهج كل كتاب.

الكلمات المفتاحية: التفسير– اللغة– القرآن الكريم– معاني– المنهج.

ABSTRACT :

The interpretation of the Holy Quran began at the hands of the linguists, so they were interested in monitoring the linguistic phenomena in the Holy Quran by taking care of the strange interpretation of the word and its aspects, and then addressing the grammatical differences. The research looks forward to uncovering the most famous of these works and explaining their method of authorship and addition, By selecting samples of these codes and showing the angle taken by the work in interpreting the Qur'anic detail. The research also tries to collect these works according to the chronology of the death of its authors, to monitor what has received serious scientific inquiry, what is written, what is missing, Book.

Keywords: Interpretation - Language - Quran - meanings - Method.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يعد التفسير اللغوي اللبنة الأولى لنشأت علم التفسير، كعلم مستقل بذاته، فقد حفظ لنا التراث العربيي عينة لا بأس بها من هذه المصادر التي لا غنى عنها من مدارستها، والكشف والتنقيب عنها؛ فإلى جانب التفسير اللغوي حوت لطائف لغوية، وبلاغية وصوتية كثيرة فاستفاد منها الدرس اللغوي واستمد منها مادته، ولو تأملنا في هذه المصادر نجد مؤلفيها من جملة علماء اللغة والمشتغلين بها، وهذا في بداية القرن الثاني الهجري، متى بدأت حركة التأليف الفعلي في التراث العربي، وقد اشتغل الباحثون على هذه المصادر كل بما جادت به قريحته، فمنهم من تتبع حركة المعجم وتطور الدلالة، ومنهم من ركز على المباحث النحوية ومسائله، ومنهم من تتبع الدرس الصوتي والتصريفي، ومنهم من اهتم بالتأصيل البلاغي، فحظيت فتلقاها الدرس اللغوي بالعناية، وقد انبرى لها المحققون حتى يخرجوها للقارئ في حلة قشيبة، فأخرجوها إلى الوجود بعدما كانت مغمورة مجهولة عند العام والخاص؛ لذا يممنا القصد إلى محاولة سردها مع إعطاء لمحة موجزة عن كل كتاب منها حتى يرجع إليها الباحث ليغترف وينهل من معينها الصافي، كما حاولنا أن نربط علاقتها بالتفسير، لأنها ترتبط أساسا بالقرآن الكريم، ونشأت في رحابه، كما نشأ علم النحو والعلوم الأخرى، فقد كان الغرض من تأليفها هو خدمة كتاب الله أولا، وصونه من اللحن والكشف عن مراد الله.

2. مفهوم التفسير اللغوي:

إن علم التفسير من أجل العلوم على الإطلاق لاتصاله بكلام الله –عز وجل– فهو علم بيان مراد الله من كلامه، ولا بد للذي يتصدى له أن يحصل جملة من العلوم المساعدة لكونه علم غاية، فلا بد له من علوم الآلة ولعل أهم هذه العلوم التي لا مراء فيها التبحر في اللغة، لكونه أنزل بلسان عربي مبين يقول تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[سورة يوسف: الآية 2]، فما دام أنزل بلسان العرب فلا بد من أن يكون بيانه بلغتهم، ولا يخف أن أول ما بدأ علم التفسير بدأ الكلام فيه بمقتضى اللغة ومما تورده كتب التفسير ما روي عن أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حينما عرض لقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا**﴾[سورة الأنعام: الآية 125]، فلم يدر معنى كلمة (حَرَجاً) فاستعان بلغة العرب فقال: «ابغوني رجلا من كنانة، واجعلوه راعي غنم، وليكن مُدْلِجِياً، فأتوا به فقال له: يا فتى ما الحرجة؟ قال: الحرجة فينا، الشجرة تكون بين الأشجار التي لا تصل إليها راعية ولا وحشية ولا شيء، قال عمر: كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شيء من الخير»[1] وعليه تكون (الحرجة) الشيء البعيد الذي يصعب الوصول إليه، فقد كان الصحابة يحتكمون إلى ما يجدونه غريبا إلى لغة العرب لذلك كان اختيار عمر رضي الله عنه لأعرابي راعي غنم ومن مُدْلِجٌ وهي من القبائل العربية بطن من كنانة ويعتد بفصاحتها، لكون الأعراب أنقى سليقة، لذا استعان به لتفسير هذه المفردة القرآنية، والأخبار في ذلك كثيرة.

ومن هذا النص يمكن القول إن التفسير اللغوي: هو ما يحتكم إليه المتصدي لتفسير كلام الله وفهمه بمطلق اللغة، لكن العلماء اشترطوا شروطا محددة في تقبل اللغة وتحملها، فليس كل القبائل العربية يعتد بفصاحتها لذا نجد العلماء قد اجتهدوا في حصر حدود الفصاحة فنجد السيوطي (ت911هـ) ينقل ذلك عن مشايخه: «كانت قريش أجود العرب انتقادا للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعا، وأبينها إبانة عما في النفس، والذين

عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدي، وعنهم أخذ اللسان العربي، من بين قبائل العرب وهم: قيس وتميم وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما اخذ ومعظمه، وعليهم اتُّكِلَ في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم»[2]، لذا فما كان من اللفظ خارج هذه الدائرة التي حصرها علماء اللغة لا يعد فصيحا، ولا يفسر به كلام الله –عز وجل–، ثم إن المرجع في ذلك كله إلى قبيلة قريش فمنها خرج النبي ﷺ وعليه أنزل القرآن ولما كان الخلاف في زمن عثمان رضي الله عنه في نسخ المصحف فقال للرهط القرشيين الثلاثة: «إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم»[3]، وهذا يدلك على أن لغة قريش هي اللغة العليا وبها نزل القرآن الكريم.

3. المحتملات اللغوية:

ويقصد بها ما كان مرجعه إلى التأويل، فإن الألفاظ العربية تحتمل أكثر من معنى وهذا ما فتح باب الخلاف بين علماء التفسير في معرض تصديهم لتفسير بعض الآيات، التي ربما تحتمل أكثر من معنى، كقوله تعالى: ﴿**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ**﴾[سورة البقرة: الآية 101]، فاختلف المفسرون في لفظة (تلا)، هل هي من التلاوة بمعنى القراءة أم أنها بمعنى تتبع الأثر، فمن الذين قالوا بمعنى (تقرأ) نجد ابن عباس (ت68هـ)، ومجاهد (ت104هـ)، وعطاء بن أبي رباح (ت114هـ)، وقتادة (ت117هـ)[4]، ومن اللُّغويين أبو عبيدة (ت210هـ)[5] ، وابن قتيبة (ت276هـ)[6] ، أما من قال بمعنى (التتبع) وقال به أيضا ابنُ عبّاس، وأبو زيد الأزديُّ (ت85هـ)[7] ، وقد بيّن ابن جرير الطبري (ت310هـ)، هذا الاشتراك في اللَّفظ، فقال: ولقول القائل: « هو يتلو كذا، في كلام العرب معنيان أحدهما: الإتباع كما يقال: تلوتَ فلانا إذا مشيتَ خلفه وتبعتَ أثره، يعني بذلك: تتبع، والآخر: القراءة والدِّراسةُ، كما تقول: فلان يتلو القران بمعنى: أنَّه يقرؤه ويدرسُه»[8]، واستدل بقول حسان بن ثابت:

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ * * * وَيَتْلُو كِتَابَ اللهِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ[9]

وعليه فإن بعض الكلمات القرآنية تحتمل أكثر من معنى وهذا ما يعرف بالمشترك اللفظي للمفردة، ولا يتأتى ذلك إلا بمعرفة السياقات التي ترد فيها حتى يمكن حمل الآية على المعنى الذي يقتضيه النظر الصحيح، ولا يخرج به إلى التأويل الذي يتعارض مع النص القرآني نفسه.

4. التعريف بكتب معاني القرآن :

لقد احتفت الخزانة العربية بصنوف عدة للعلوم، ولعل كتب المعاني جزء أصيل من هذه الخزانة العلمية التي لا يتجزأ منها، ونظرا لتعلق هذه المصنفات وارتباط اسمها بالقرآن الكريم، فهل يصدق عليها تسمية كتب تفسير على الإطلاق، أم أنها جزء من علم التفسير؛ ولتبيين هذا الإشكال نورد مفهوما لهذا المصطلح حتى لا يطول البحث لأن الغرض منصب أساسا على الإضافة التي أسهمت بها هذه المؤلفات في الدرس التفسير، واللغوي بشكل عام، لذا نكتف بإيراد تعريف الدكتور سليمان بن مساعد الطيار: هو«البيان اللغوي لألفاظ وأساليب العربية الواردة في القرآن»[10]، وهذا التعريف توصل إليه بعد استقراء مصادر التفسير اللغوي بشكل عام، والذي يصدق عليه التفسير اللغوي، أي ما كان

مرجعه لغة العرب، ويمكن صياغة هذا التعريف كما يأتي: هي الكتب التي تعنى بالبيان اللغوي لما يُشْكِلُ من الألفاظ والأساليب العربية، الواردة في القرآن.

ثم إن كتب معاني القرآن تنضوي تحتها عناوين مؤلفات أخرى يعدها الباحثون من قبيل معاجم الموضوعات، لحديثها على موضوع معين وهو القرآن الكريم، فربما هذه النسبة لا تصح وذلك من وجهين: أن القرآن الكريم قد شمل جميع الموضوعات التي وضعت لها معاجم الموضوعات، وأن الباعث على التصنيف فيها هو البيان والتفسير وهو غاية دينية.

ولعل من أبرز هذه العناوين نجد: غريب القرآن، مشكل القرآن، تأويل مشكل القرآن، مجاز القرآن، وإنما هذه التسميات تعد مشتركة ذلك لأنها تختص بتفسير وبيان المفردة القرآنية من جهة والاستعانة بالجوانب اللغوية كالوظائف النحوية والصرفية والتركيبية من جهة أخرى، لذا نجدها ذات غاية واحدة، حتى وإن اختلفت كيفية دراسة هذه المفردات القرآنية، لكن هناك من يراها مفترقة بمعنى أن كل مجموعة من المصنفات تحت تسمية معينة تشكل فنا مستقلا، لذا يسمون كتب معاني القرآن، كتب الغريب كتب المشكل، وهذه التسميات فهي من باب إذا تفرقت اجتمعت لأن موضوعها واحد وغايتها واحدة على خلاف في المنهج والطريقة التي يعمدون إليها في دراسة المفردات القرآنية.

5. أشهر كتب معاني القرآن:

عادة ما تتكئ المؤلفات في علم من العلوم على مصدر معين يكون هو اللبنة الأولى والنموذج الذي تبنى عليه بقية المؤلفات التي تأتي بعدها، كما نجد على سبيل المثال في علم النحو الكتاب لسيبويه عثمان بن قنبر (ت180هـ)، والذي يطلق عليه قرآن النحو، فما من مصدر من مصادر النحو إلا وقد اغترف منه أو بني على منواله، كذلك كتب معاني القرآن فهي الأخرى لا بد لها من أساس ترجع إليه وتنبني عليه، وقد أرجع الباحثون إلى أن أول ظهور لهذه المؤلفات كان على يد أبان بن تغلب الجريري (ت141هـ)[11] ، ثم توالت وقد أخذت تسميات مختلفة فتارة نجدها تحت عنوان (معاني القرآن) أو مشكل القرآن، أو غريب القرآن أو مجاز القرآن، وربما مصنفوها لا يرمون بهذه العناوين مدلولاتها بشكل مباشر، وإنما يقصدون كما سبق وأن أشرنا إلى تعريف كتب معاني القرآن ، وسنعرض لذكر هذه المؤلفات بحسب التسلسل الزمني لوفاة أصحابها، وبيان ما هو مطبوع منها وما هو مخطوط وما هو مفقود، وهي كالآتي:

1.5 معاني القرآن:

1) معاني القرآن، لمحمد بن الحسن الرُّؤاسي (ت170هـ)، ذكره ابن النديم في الفهرست «زعم ثعلب أن أول من وضع من النحويين الكوفيين في النحو كتاب الرؤاسي، وتوفي وله من الكتب "كتاب الفيصل" رواه جماعة، "كتاب التصغير" "كتاب معاني القرآن يروى إلى اليوم، "كتاب الوقف والابتداء الكبير"، "كتاب الوقف والابتداء الصغير"»[12]، فمن جملة هذه المؤلفات التي تركها كتاب في معاني القرآن، إلا أنه غير موجود ضمن الكتب المطبوعة.

2) معاني القرآن، ليونس بن حبيب الضَّبِي النحوي (ت182هـ)، وقد ذكره ابن خلكان «وليونس من الكتب التي صنفها كتاب (معاني القرآن الكريم) وكتاب (اللغات) وكتاب (الأمثال) وكتاب (النوادر الصغير)»[13] ، والكتاب غير موجود.

3) معاني القرآن، لعلي بن حمزة الكسائي الكوفي (183هـ)، و قد ذكر الدكتور سليمان الطيار أنه مخطوط[14]، لكن بعد البحث فقد وجدنا نسخة مطبوعة قام بمراجعتها الدكتور عيسى شحاتة علي عيسى، وقد صدر عن دار قباء، سنة 1998م[15].

4) معاني القرآن، لأبي زكرياء يحي بن يزيد الفراء (ت207هـ)[16] ، والكتاب مطبوع في ثلاثة أجزاء بتحقيق علمي ممتاز.

5) معاني القرآن، لسعيد بن مسعدة الأَخْفَشْ(ت215هـ) النحوي[17]، وقد اعتنى بتحقيقه وإخراجه إخراجا علميا الدكتور هدى محمود قراعة، في جزأين[18].

6) معاني القرآن، لأبي زيد سعيد بْنِ أَوْسٍ الْأنصاري (ت215هـ)، والكتاب غير موجود وإلى جانبه فقد ترك رصيد معتبرا من المصنفات اللغوية القيمة، وقد جمع فيها أشياء كثيرة في غريب اللغة[19]، يقول الدكتور عبد القادر أحمد: «ولم يطبع من كتب أبي زيد سوى كتاب المطر وكتاب اللبأ واللبن، وكتاب الهمز، وكتاب الشجر، وكتاب النوادر في اللغة»[20].

7) معاني القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ)، والكتاب مخطوط وقد أشار إليه الدكتور سليمان الطيار في كتابه[21].

8) معاني القرآن، لأبي العباس بن يزيد المبرد (ت285هـ)، الكتاب غير موجود ذكره[22] ابن النديم بعد مجموعة كبير من المؤلفات التي تركه، عدده ما يربو عن ثلاثين مؤلف في اللغة والأدب والقراءات القرآنية والمسائل النحوية.

9) ضياء القلوب في معاني القرآن، للمفضل بن سلمة (ت290هـ)، وهذا الكتاب غير موجود أيضا، وذكر ابن النديم بعد سرد مؤلفاته كتابين[23] الأول: ضياء القلوب في معاني القرآن وهو نيف وعشرون جزءا وكتاب آخر معاني القرآن مفسر.

10) معاني القرآن، لأبي العباس بن يحي ثعلب الكوفي (ت291هـ)، والكتاب هو الآن مطبوع بتحقيق الدكتور شاكر سبع نتيش الأسدي، وكان أول إصدار له سنة 2010م، وقد اعتنت بطبعه المطبعة الناصرية[24].

11) معاني القرآن، لمحمد بن أحمد بن كيْسَان (ت299 أو 320هـ)[25] ، في الحقيقة فالكتاب غير موجود وقد ذكره من ترجم له كابن النديم[26]، وقد طبع الكتاب في مجلد واحد ضخم، والكتاب في الأصل رسالة تقدم بها الباحث لنيل درجة الماجستير قسم اللغويات في جامعة الأزهر، وقد اجتهد المؤلف في جمع مادته من مصادر عدة من كتب اللغة والنحو والصرف والتفسير وعلوم القرآن وغيرها[27].

12) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري (ت311هـ)[28] ، والكتاب مطبوع في خمسة أجزاء، وقد قام بتحقيقه الدكتور عبد الجليل عبده شلبي.

13) معاني القرآن، النحاس أبو جعفر (ت338هـ) ، والكتاب مطبوع في ست مجلدات معتبرة اعتنى بتحقيقه وإخراج نصه الشيخ محمد علي الصابوني[29]. وهناك طبعة أخرى للكتاب تحت عنوان: إعراب القرآن عني بتحقيقه الشيخ خالد العلي[30]، وبعد الإطلاع على مقدمة أبو جعفر النحاس في التحقيقين تبين أنهما ليس كتابا واحدا، وكذلك المادة العلمية في كلا الكتابين فهي متباينة جدا أين نجد في الكتاب الثاني أنه يقتصر على الإعراب وإيراد أراء النحاة في المواضع المختلف فيها؛ بينما الكتاب الثاني فنجده يجمع بين التفسير والنحو والصرف.

2.5 غريب القرآن:

1) غريب القرآن، لأبان بن تغلب الجريري (ت141هـ)، و الكتاب غير موجود وقد سبق الحديث عنه.

2) غريب القرآن، لمؤَرِّج بن عمرو بن دعامة السدوسي (ت195هـ)، والكتاب مخطوط ذكره سليمان الطيار، مخطوطة مسجلة في فهرس مكتبة المدينة المنورة[31].

3) غريب القرآن، لأبي محمد يحي بن المبارك اليزيدي (ت202هـ)، والكتاب مطبوع لكنه ليس متوفرا وقد قام بتحقيقه عبد الرزاق حسين، وعنيت بطباعته مؤسسة الرسالة بيروت سنة 1987م.

4) غريب القرآن، للنَّضْرِ بن شُمَيْل (ت203هـ)، والكتاب مخطوط[32].

5) غريب القرآن، للأخفش (ت215هـ)، والكتاب أيضا مخطوط[33].

6) غريب القرآن، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يحي بن المبارك اليزيدي(ت237هـ)، والكتاب غير موجود وقد أشار إليه ابن النديم في الفهرست[34].

7) غريب القرآن، لأبي محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ)[35] ، والكتاب مطبوع تحت عنوان: تفسير غريب القرآن، وقام بتحقيقه السيد أحمد صقر، وقد صدر عن دار الكتب العلمية بيروت سنة 1978م.

8) غريب القرآن، أبو بكر الساجستاني (ت 330هـ)[36] ، والكتاب مطبوع وقد عني بإخراج نصه مجموعة من العلماء، وعنيت بطبعه، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، وتم نشره أول مرة سنة 1963م.

9) الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد الهروي (ت401هـ)[37] ، والكتاب مطبوع في ستة مجلدات اعتنى بتحقيقه ودراسته أحمد فريد المزيدي، وقد اعتنت بطبعه مكتبة مصطفى الباز، بالمملكة العربية السعودية، سنة 1999م.

3.5 مشكل القرآن:

1) مشكل القرآن لقطرب بن المستنير (ت206هـ)[38] ، والكتاب كان في أول الأمر مخطوطة توجد نسخة منه في المكتبة العثمانية بطولقة بسكرة، الجزائر، والكتاب قد حظي بدراسة علمية تقدم بها الباحث محمد لقْريز تحت إشراف الدكتور منصور كافي، تحت عنوان معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه.

2) تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة (ت276هـ)[39] ، والكتاب مطبوع في مجلد واحد قام بتحقيقه إبراهيم شمس الدين وطبع سنة 2007م.

4.5 مجاز القرآن:

1) مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت210هـ)[40] ، لم يرد ضمن كتب معاني القرآن وغريب كتاب بهذا العنوان سوى كتاب أبي عبيدة، لذا أرجأناه إلى الأخير، فالذي يقرأ عنوان الكتاب يخيل إليه أنه كتاب في البلاغة القرآنية، أو يتحدث عن مجازات القرآن الكريم، إلا انه لا هذا ولا ذاك، فقد جاء على شاكلة هذه المصنفات التي سبق الحديث عنها، وسنتعرض فيما بعد لبيان منهجه.

والكتاب مطبوع في جزأين عني بتحقيقه ومقابلة نسخه، محمد فؤاد سيزكين، وتولت مكتبة الخانجي نشره سنة 1988م.

6. المنهج العام لهذه المصادر: لقد ألفت الكثير من المصنفات المعرفية تحت هذه العناوين التي بين أيدينا، وفي الحقيقة فإن ما حاولنا رصده في هذا البحث من مطبوع ومخطوط ومفقود إنما كان لما اشتهر منها في التراث العربي وتناقله العلماء ورووه، أو أحالوا عليه في مؤلفاتهم، وإلا فإنها كثيرة إذا عدنا إلى ما ذكرته كتب التراجم والأعلام والمعاجم، فقد حاولنا جمع ما اشتهر عند العلماء، أضف إلى ذلك فإن حركة التحقيق هي الأخرى قد أخرجت لنا هذه الكتب في حلة بهية ليستفيد منها القارئ ويسهل تناولها بشكل جيد، وفي كل مرة تزدان الخزانة العلمية بواحد من هذه المصنفات.

ولو عدنا إلى المنهج العام لهذه الكتب فنجدها كثيرة التقاطع، فأول تقاطع ولا شك أنها تدرس معاني النص القرآن بشكل عام حيث يختار المصنف ما يجده غريبا أو يحتاج إلى تفسير فيتناوله بالشرح معتمدا في ذلك على القرآن نفسه أو كلام العرب، ليتكشف له المراد والمقصد، ثم إنهم قد لم يأتوا على جميع آيات المصحف الشريف أو السورة بتمامها فيكتفون بإيراد ما يشكل منها فحسب، لذلك جاءت مصنفاتهم قصيرة مقارنة بكتب التفسير كجامع البيان لابن جرير الطبري الذي يعد أول تفسير كامل للقرآن الكريم فقد أورد فيه جميع السور مرتبة على ترتيب المصحف، لذا نجده مطولا، بعكس هذه المصنفات التي تمتاز بالإيجاز والقصد.

ثم إنها تشترك من حيث كيفية تناول المفردة القرآنية فكل ينظر إليها من زاوية معينة، أضف إلى ذلك فإن أغلب المؤلفين كانوا من الرعيل الأول الذين صنفوا في اللغة والمعجم ومن النحاة، ثم إن الآخر قد أخذ عن الأول، فكانوا ينقلون الخلاف والأوجه وقد يرجحون بما أوتوا من باع في فن من فنون العربية.

ولعل أبرز ما تشترك فيه هذه المصنفات ما يأتي:

- ✓ جمع المفردات القرآنية وترتيبها بحسب ترتيب سور القرآن، فيبحث عن معاني ما يحتاج إلى بيان من سورة الفاتحة ثم سورة البقرة وهكذا وأغلب هذه الكتب تتفق في هذه النقطة.
- ✓ ترتيب الألفاظ ترتيبا هجائيا نحو ما نجده عند أبي بكر الساجستاني في غريب القرآن.
- ✓ الاستعانة بكلام العرب وبخاصة الشعر في بيان معاني هذه المفردات.
- ✓ الاعتماد على التفسيرات النحوية والصرفية بين مكثر ومقل للكشف عن دلالة بعض المفردات.
- ✓ التطرق إلى عرض الخلاف النحوي عند المعربين.
- ✓ بيان معنى المفردة القرآنية في أصلها اللغوي ومن ثم بيان ما اشتق منها في القرآن الكريم وهذا على الغالب.

7. عرض نماذج من هذه المصنفات:

وسنعرض في هذا العنصر إلى بيان منهج كل مؤلف وذلك باختيار كتاب من كل مجموعة، حتى نتبين منهجه وطريقته في وضع مصنفه، وبيان الإضافة التي يستفيد منها علم التفسير.

1.7 معاني القرآن، لسعيد بن مسعدة الأَخْفَشْ(ت215هـ)

ترجمة صاحب الكتاب: أبو الحسن سعيد بن مسعدة الْمُجَاشِعي بالولاء النحوي البلخي، المعروف بالأخفش الأوسط، من أئمة العربية أخذ النحو عن سيبويه (ت180هـ)، وكان أكبر منه، وهو من زاد في العروض بحر الخبب، له العديد من

المصنفات منها: كتاب الأوسط في النحو، وتفسير معاني القرآن، وكتاب المقاييس في النحو أيضا والاشتقاق وغيرها من الكتب، واختلف في سنة وفاته فقيل سنة 215هـ وقيل سنة221هـ[41].

الوصف المادي للكتاب: الكتاب يقع في مجلدين معتبرين بمجموع 846 صفحة تقريبا، وقد اعتنى بتحقيقه الدكتور هدى محمود قراعة، وقد بذلت فيه جهدا حيث قامت بإصلاح نصه، كما اعتنت بتخريج شواهده وعزوها إلى مضانها الأصيلة، كما عملت على وضع فهارس فنية للكتاب في شكل يسهل على القارئ الوصول إلى بغيته بكل سهولة، وقد قامت مكتبة الخانجي بالقاهرة نشره وذلك سنة 1990م.

المنهج العام: الكتاب خال من التقديم فالمؤلف لم يضع مقدمة لكتابه حتى يبين الغرض وطريقة عمله فبدأ كتابه مباشرة بالكلام عن سورة الفاتحة، فيتحدث عن كل آية على حدة وقد يتجاوز بعض المواضع وينتقل إلى الآية التي بعدها، ثم إنه أتى على جميع سور القرآن الكريم مرتبة بحسب ترتيب المصحف الشريف كما أن الكتاب خال من الخاتمة .

منهجه في التفسير: يعد الأخفش من الرعيل الأول للنحاة، فليس من الغريب أن يعمد في تفسيره للقرآن على ما له من بضاعة في النحو، ذلك لأن الكتاب يعد معجما نحويا وصرفيا، فيأتي على الآية ويبين ما فيها من ظواهر صرفية ونحوية حتى يصل إلى المعنى الذي يصبو إليه وهذا في الغالب.

الصرف والاشتقاق: يطغى على الكتاب الكلام عن صرف المفردات والبحث في اشتقاقها مثل ما نجده في قوله: «وما كان على (فُعِلَ) مما في أوله هذه الألف الزائدة فاستئنافه أيضا مضموم نحو:﴿**اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ**﴾[سورة إبراهيم: الآية 26]، لأن أول (فُعِلَ) أبدا مضموم، والثالث من حروفها أيضا مضموم»[42]، فنجده يبحث في حركة الحروف في التي تتبع بضعا في الحركة؛ وأما الاشتقاق ففي معرض حديثه عن قوله تعالى: ﴿**إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ**﴾[سورة آل عمران: الآية 140]، يقول: «قال بعضهم: (قُرْحٌ) مثل: الضَّعْفِ و الضُّعْفِ، وتقول منه: قَرِحَ يَقْرَحُ قَرَحاً وهو قَرِحٌ، وبعض العرب يقول: قَرِيحٌ، مثل: مَذَلٍ و مَذِيلٍ»[43]، فنجده يبحث في جذر واشتقاقها؛ ثم إنه لا يعطي معنى هذه المفردة وكأنه يأتي بهذه الصيغ ويقيسها على صيغ مفردات أخرى حتى يتسنى للقارئ فهمها بنفسه، وأحيانا يفسر هذه المفردة بعد اشتقاقها مثل ما نجده في قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ**﴾[سورة المائدة: الآية 2] يقول: « فـ(الشَّنَآنُ) متحرك مثل: الدَّرَجان، والميلان، وهو من: شَنِئْتُهُ فأَنَا أَشْنَؤُه شَنَآناً، وقال: (لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ) أي: لا يُحِقَّنَّ لَكمُ»[44]، فبعد رد المفردة إلى اشتقاقها، يعطى معناها.

النحو والإعراب: كما يجنح كثيرا من الأحيان إلى الإعراب مثل ما جاء عند قوله تعالى:﴿**وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ**﴾[سورة الزمر: الآية60]، يقول: «فرفع على الابتداء، ونصب بعضهم[45] فجعلها على البدل، وكذلك: ﴿**وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ**﴾[سورة الأنفال: الآية37] جعله بدلا من (الْخَبِيثِ)»[46] ، فيأتي بوجوه الإعراب التي تحتملها الآية، مستند في ذلك إلى القراءات القرآنية، بالرفع أو النصب.

الاستشهاد: يكثر الأخفش من الاستشهاد وذلك في معرض حديثه عن هذه الظواهر اللغوية أو المسائل النحوية، وتنقسم الاستشهاد عنده كالآتي:

أ) من القرآن الكريم: يأتي الاستشهاد بالقرآن الكريم عنده في المرتبة الأولى فنجده يذكر الآيات المتشابهة فيقول: (ونظيرها) (ومثله قوله تعالى) أو ما في معناها؛ وذلك كثير في كتابه نحو كلامه عند قوله تعالى:﴿**فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ**﴾[سورة النساء: الآية84]، « جزم على جواب الأمر، ورفع بعضه على الابتداء، ولم يجعله علة للأول، وبه نقرأ، كما قال:﴿**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا**﴾[سورة طه: الآية 132]»[47].

ب) من كلام العرب: وكذلك يستشهد بكلام العرب فيقول: تقول العرب ومن العرب من يفتحها، ومثل هذا في كلام العرب كثير، وغيرها من العبارات الدالة على استشهاده المباشر بكلام العرب دون أن ينسبه إلى قبيلة معينة ومن أمثلة ذلك قوله: «تقول العرب: (واللهِ مَا ضَرَبْتَ غَيْرِي)، وإنما ضربْت أخاهُ، كما تقول (ضَرَبَهُ الأَمِيرُ)، والأمير لم يَلِ ضربه، ومثل هذا في كلام العرب كثيرٌ»[48].

وأحيانا ينسب ما تقوله العرب إلى قبيلة معينة أو جهة معينة مثل قوله: «وهذه (أَمْ) التي تكون في معنى (أَيّهُمَا)، وقد قال قوم: إنها يمانية، وذلك أن أهل اليمن يزيدون (أم) في جميع الكلام، وأما ما سمعنا من أهل اليمن فيجعلون (أم) مكان (الألف واللام) الزائدتين، فيقولن: رَأَيْتُ أَمْرَجُلَ، وقَامَ أَمْرَجُلُ، يريدون الرَّجُلَ»[49].

ونجده يستشهد بالشعر كثيرا، فأحيانا كثيرة يورد الشاهد دون نسبة فيكتفي بقوله: قال الشاعر أو جاء في الشعر ثم يذكر الشاهد، وأحيانا أخرى ينسبه إلى صاحب، مثل قوله: وقال الأخطل وقال لبيد[50] ويذكر الشاهد.

فالكتاب قيم في بابه، ذلك لأنه وإن كان الغرض منه التفسير والكشف عن المعاني، إلا أن صاحبه قد نحا فيه إلى الاشتقاق والصرف ورصد المسائل النحوية، فكان أشبه ما يكون بمعجم صرفي ونحوي للقرآن الكريم.

2.7 غريب القرآن، لأبي محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ)

ترجمة صاحب الكتاب: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوْرِي وقيل المَرْوَزي، النحوي اللغوي صاحب المصنفات الكثيرة وقد اشتهر بكتابه (أدب الكاتب)، سكن بغداد، كانت ولادته سنة 213هـ وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين وقيل إحدى وسبعين وقيل سنة ست وسبعين ومائتين والأخير أصح الأقوال[51].

الوصف المادي للكتاب: الكتاب يقع في مجلد واحد في 577 صفحة، اعتنى بتحقيقه تحقيقا علميا الأستاذ السيد أحمد صقر، حيث عمل على إصلاح نصه وتخريج شواهده، وعزو منقولاته إلى مصادرها، وصدر الكتاب عن دار الكتب العلمية ببيروت سنة 1978م.

المنهج العام: افتتح المصنف كتابه بالحديث عن أسماء وصفات المولى –عزوجل– وقد جاء شبيها بالمقدمات المعهودة كونها تحمل لفظ الافتتاح ثم يبين الغرض من كتابه على أن منهجه مختلف وطريقته في التفسير تختلف عما كان معهودا، يقول: « نفتتح كتابنا هذا بذكر أسمائه الحسنى وصفاته العلا، فنخبر بتأويلها واشتقاقها ... وغرضنا الذي امتثلناه في كتابنا هذا أن نختصر ونكمل، وأن نوضح ونجمل، وان لا نستشهد على اللفظ المبتذل، ولا نكثر الدلالة على الحرف المستعمل، وأن لا نحشو كتابنا بالنحو وبالحديث والأسانيد»[52]، فانطلاقا من مقدمته هذه نَتَبَيَّنُ أنه لا يجنح إلى المسائل

اللغوية للمفردة، ولا البحث عن الأسانيد، فقد قصره على تفسير الغريب فحسب وهذا ما سنكتشفه عند الحديث عن منهجه في التفسير.

المؤلف أتى على جميع سور القرآن الكريم بحسب ترتيبها في المصحف الشريف، فأحيانا يذكر جميع آيات السورة ويفسر منها ما يحتاج إلى تفسير، وأحيانا يغفل الآيات وينتقل إلى ما يحتاج إلى تفسير، والكتاب خال من أية خاتمة كالإشارة إلى زمن الانتهاء من تأليفه أو إملائه فاكتفى بالحمد والثناء على الله –جل وعلا–

منهجه في التفسير: لو عقدنا مقارنة بسيطة بين معاني القرآن للأخفش وغريب القرآن لابن قتيبة لوجدنا فروقا كثيرة وخاصة في الطريقة التي نهجها في رصد غريب اللفظ وتفسيره تفسيرا لغويا، ناهيك عن الإيجاز والاقتضاب فيذهب في غالب الأحيان إلى بيان وتفسير المفردة المراد تفسيرها دون كثرة الاستشهاد واختلاف الوجوه التصريفية والإعرابية؛ أما عن الطريقة التي سلكها في تفسير المفردات الغريبة فهي كالآتي:

الاقتصار على تفسير المفردة: كثيرا ما يذهب إلى بيان معنى المفردة دون اللجوء إلى التأويل أو الاشتقاق والبحث في الوجوه الإعرابية لها، فيبين معنى المفردة بما تنصرف إليه في العربية مثل قوله تعالى: ﴿**فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ**﴾[سورة البقرة: الآية 10]، قال: «أي شك ونفاق»، وقوله: «الصَّيِّبُ: المطر»[53]، فيقتصر على بيان المقصود من اللفظ بما يوافقه ويشرح معناه في لغة العرب.

الاشتقاق والصرف: قليلا ما يعمد ابن قتيبة إلى البحث عن اشتقاق المفردة والبحث في تصريفها، لكنه أحيانا يلجأ إلى ذلك لزيادة البيان والتوضيح مثل قوله: « القِنْوَانُ: عَذُوق النخل واحدها قِنْوٌ، جُمع على لفظ تَثْنِيَتِه، غير أن الحركات تلزم نونه في الجمع، وهي في الاثنين مكسورة، مثل: صِنْو وصِنْوان في التثنية، وصنوان في الجمع»، فمن الملاحظ أنه يفسر اللفظة ثم يورد أصلها فيعود بها إلى المفرد ولا يفعل إلا استدعاه الأمر، لزيادة الإيضاح؛ أما الجانب الإعرابي للمفردات فلم يلجئ إليه أبدا فالكتاب خال من المسائل النحوية وذكر الخلاف.

الاستشهاد: كعادة المفسرين فهو يستشهد على ما يذهب إليه من تفسير للمفردة ولا يكثر إذا لم يكن في حاجة إليه، والاستشهاد مقسم عنده كالآتي:

أ) القرآن الكريم: فمصادر الاستشهاد عنده مرتبة، فيرجع إلى القرآن الكريم لإثبات المعنى أو لتقويته مثلما نجده عند قوله تعالى: ﴿**وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ**﴾[سورة الرعد: الآية 22] يقول: «أي يدفعون السيئة بالحسنة، كأنهم إذا سَفِه عليهم حَلَمُوا، فالسَّفَهُ سيئة والحِلْمُ حسنة، ونحوه: ﴿**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾[سورة فُصِّلَتْ: الآية 34] ويقال: دَرَأَ اللهُ عنِّي شَرَّكَ: أي دَفَعَهُ، فَهُوَ يَدْرَؤُهُ دَرْءاً»[54].

ب) الحديث الشريف: يأتي الحديث الشريف في المرتبة الثانية وعلى قلة عنده بعكس الأخفش الذي لم يستدل بالحديث الشريف إطلاقا؛ فيصرح بالحديث الشريف رواية عن النبي ﷺ فلا يتحرج عن الاستشهاد به، مثل قوله ﷺ: «تَقْعُدُ عَنِ الصَّلَاةِ أَيَّامَ أَقْرَائِهَا»[55]، وذلك في معرض تفسيره للفظ (القُرْءِ) من قوله تعالى: ﴿**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ**﴾[سورة البقرة: الآية 228]، وهي عنده بمعنى: الحيض، والطهر[56].

ج) كلام العرب: يستشهد كثيرا بكلام العرب وذلك فيما يتعلق بالأشعار ولا يلجأ إلى اختلاف اللغات واللهجات العربية، فيكتفي بالاستشهاد بالشعر، فأحيانا ينسب البيت إلى صاحبه وأحيانا أخرى لا يفعل ذلك فيقول: قال الشاعر، نحو قوله: «قال الأعشى»[57]، ثم يأتي بالبيت ليستشهد به على المعنى الذي يذهب إليه.

3.7 مشكل القرآن لقطرب بن المستنير (ت206هـ)

ترجمة صاحب الكتاب: هو أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد اللغوي البصري، المعروف بقطرب، أخذ عن سيبويه وجماعة من البصريين، وكان يبكر إلى سيبويه قبل حضور أحد من التلامذة، فقال له يوما: مَا أَنْتَ إلا قُطْرُبُ لَيْلٍ، فعرف بهذا اللقب، وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر، وكان من أئمة عصره، وله الكثير من المصنفات، من ضمنها كتابنا هذا: مشكل القرآن، توفي سنة 206 للهجرة[58].

الوصف المادي للكتاب: الكتاب كان عبارة عن مخطوطة محفوظة في مكتبة زاوية علي بن عمر بطولقة التابعة لولاية بسكرة بالجنوب الجزائري، وتقع في هذه النسخة في 238 لوحة[59]، قام بتحقيقها الباحث محمد لقريز في عمل علمي لنيل درجة الدكتوراه تحت إشراف الدكتور منصور كافي، والرسالة تقع في 1079صفحة، فكان تحقيقا علميا جديرا بالنشر لأنه يحمل قيمة علمية في مجال التفسير، فكان البحث في قسمين، فأما القسم الأول منه يتعلق بالتعريف بالمؤلف وتوثيق المخطوطة، والقسم الثاني فكان لتحقيق نص المخطوطة من إخراج نصها وعزو النقول.

المنهج العام: فالكتاب لا يحمل مقدمة تنبأ عن المنهج الذي اتبعه المؤلف في وضع كتابه، لكن قد يتضح منهجه من وراء مدارسة الكتاب، وقد توصل المحقق في إبراز الملامح العامة لمنهجه وقد بينها في قوله: «درس قطرب القرآن الكريم في كتابه هذا من ثلاث زوايا: القراءات وتوجيهها، ثم اللغات والغريب، ثم مشكل الإعراب، وعلى هذا الأساس قسم كل سورة إلى ثلاثة فصول»[60] ثم إنه اتبع طريقة المفسرين في ترتيب الآيات والسور بحسب ورودها في المصحف الشريف، كما يجدر بالذكر أنه بدأ تفسيره من سورة الفاتحة إلى غاية سورة مريم فقط في هذا النص المحقق الذي بين أيدينا.

منهجه في التفسير: يختلف منهج قطرب –رحمه الله– في تفسير القرآن الكريم عما سبقه وعاصره؛ فقد كان كتابه هذا مدونة نحوية بامتياز، لذا سنحاول الكشف عن منهجه فيما يأتي:

المسائل النحوية والصرفية: يتطرق المصنف كثيرا إلى المسائل النحوية والتصريفية في معرض تفسيره للآيات، فقد عمل على بيان ذلك عند كل سورة فيعقد لها فصلا أسماه (تفسير مشكل إعراب سورة كذا) وهذا عند كل السور، ربما لغلبة الصنعة عليه كونه من الرعيل الأول للنحاة، ومن أمثلة ذلك دخول همزة الاستفهام على حروف العطف وكيفية الجواب بعد كل من الاستفهام المنفي والمثبت: «... وأما قوله: ﴿**أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ**﴾[سورة البقرة: الآية87]، ﴿**أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ**﴾[سورة الروم: الآية9]، فهذه ألف الاستفهام، دخلت على واو العطف فتركتها على تحريكها، و"أو" الواو فيها ساكنة»[61]، ومثله: «وقوله: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾[سورة الفاتحة: الآية6]، من هَدَيْتَ تَهْدِي، ونَفَرْتَ تَنْفِرُ؛ فإذا كان: فَعَلَ يَفْعُلُ، فإنَّ الألف فيه في الأمر مُنْضَمَّةٌ، وذلك قول الله –عز وجل– ﴿**اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ**﴾[سورة يوسف: الآية31]، (أُخْرُجْ) إذا ابتدأت، لأنه من خَرَجَ يَخْرُجُ؛ أَتْبَعوا الضمة الضمة، كقولهم: مُنْذُ، والأَسْوَدُ بْنُ يُعْفُرَ؛ وكُلُّ فِعْلٍ

جَاوزَ الثَّلاَثَةَ، فكان على: افْتَعَلْتُ، وانْفَعَلْتُ، واستَفْعَلْتُ، وافْعَلَلْتُ، وافْعَالَلْتُ، وافْعَوْعَلْتُ، وافْتَعْلَلْتُ؛ تكون الألف فيه مكسورةً»[62]، فنجد المسائل الصرفية قد أخذت نصيبا من الدرس والتعليل عنده.

القراءات القرآنية: أما القراءات القرآنية فيقف عندها في كل سورة فيأتي بالأوجه التي قرئت بها الآية مع بيان من قرأ بها مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا**﴾[سورة مريم: الآية 19]، وهي قراءة الحسن، أما قراءة أبو عمر (ليَهَبَ)، بإبدال الهمزة بالياء[63]، بل وأحيانا يحْتَجُّ للقراءة نحو قوله تعالى: ﴿**يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا**﴾[سورة مريم: الآية 23]، فقراءة الحسن وأبو عمروٍ (مُتُّ) بالضم وهي الأصل كما يقول؛ أما قراءة الأعرج (مِتُّ) بالكسر، يقولُ محتجا لها: «كما قالوا: مَا دِمْتُ حَياً، وقال بعضهم: كُدْت أَفْعَلُ، فضم الكاف، يريد: كِدْتُ، وقال: كُدْتِ تُفْتِنِينَنِي في لغة من قال: أَفْتَنْتَنِي»[64]، فقد عقد فصلا لكل سورة لبيان القراءات والأوجه المختلفة للقراءة مع من قرأ بها.

العناية بغريب اللفظ: إلى جانب المسائل النحوية والصرفية والقراءات القرآنية فأنه يقف عند كل سورة لبيان غريب ألفاظها فَيَعْمِدُ إلى تفسيرها نحو قوله تعالى: ﴿**قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا**﴾[سورة الأعراف: الآية 18]، يقول: «فالفعل من المذْؤُوم، ذأَمَهُ يَذْأَمُهُ ذَأْماً؛ أي: عَابَهُ وَشَتَمَهُ، و(مَدْحُوراً) فهو الإقصاءُ والإخراجُ، وقالوا: دَحَرَهُ يَدْحَرُهُ دَحْراً ودُحُوراً»[65]، فنجده إلى جانب التفسير يعود باللفظة إلى اشتقاقاتها حتى يزيد المعنى بيانا ووضوحا، ومن أمثلة ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا**﴾[سورة النحل: الآية92]، يقول: «قالوا: الْحَبْلُ المتِينُ الَّذِي لَهُ قُوَّةٌ وَاحِدَةٌ ولَيْسَتْ لَهُ قُوَّتَانِ، ووَاحِدُ الْأَنْكَاثِ نِكْثٌ، وهُوَ مَا نُكِثَ بعْدَمَا غُزِلَ، وقَالوا أيضاً: نِكْثَةُ الْحَبْلِ لِمَا انْتَكَثَ مِنْهُ»[66].

الاستشهاد: يعتمد قطرب في ما يذهب إليه من تفسير الألفاظ على القرآن الكريم وقراءاته بالدرجة الأولى، ثم يليه كلام العرب فيكثر من الشواهد الشعرية وقد جاءت منسوبة إلى أصحابها في الغالب، وكذلك لغة القبائل، فيقول:(فأهل الحجاز يقولون، وتميم تقول)[67] ، ويكثر عنده الاستشهاد كما سبق وأن قدمنا عند حديثه عن غريب السور ومشكل إعرابها، أما عند التطرق للقراءات فلا يستشهد إلا قليلا.

4.7 مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت210هـ)

ترجمة صاحب الكتاب: أبو عبيدة معمر بن المثنى، التيمي بالولاء، تَيْم قريش، البصري النحوي العلامة، كان عالما بالغريب وأخبار العرب وأيامها، ترك الكثير من التصانيف قاربت مائتي مصنف، وذكر المترجمون له أخبارا كثيرة، لا يسع المقام لعرضها، توفي سنة 209هـ بالبصرة، وقيل 210هـ وقيل 213هـ[68].

الوصف المادي للكتاب: الكتاب يقع في مجلدين معتبرين قام بتحقيقه فؤاد سيزكين وقد قامت مكتبة الخانجي بطبعه ونشره وذلك لأول مرة سنة 1988.

المنهج العام: المطلع على الكتاب يتبين له أن أبا عبيدة لم يضع له مقدمة يبين فيها المقصد والغرض والمنهج المتبع فيه، إلا أنه افتتح كتابه بالحديث عن تعريف القرآن الكريم ومعنى الآية والسورة، وكأنه توطئة التي أخذت شكل المقدمة، ثم أنه آتى في كتابه على جميع سور القرآن مفسرا ما يحتاج تفسيره وبيانه، وقد جاءت مرتبة وفق ترتيب المصحف الشريف.

منهجه في التفسير: استعمل أبو عبيدة مصلح المجاز، الذي فتح بابا للمتكلمين في تحديد ماهيته وقد عيب عليه ذلك، وممن عابه عليه الأصمعي (ت216هـ)، فقال أنه يتكلم في كتاب الله تعالى برأيه[69]، إلا أننا لو أنعمنا النظر في الكتاب وجدناه يستعمل عبارات: تفسيره كذا ومعناه كذا وتأويله كذا وغريبه، يقول محقق الكتاب عن هذه المصطلحات: «أن معناها واحد أو تكاد، ومعنى هذا أن كلمة المجاز عنده عبارة عن الطرق التي يسلكها القرآن في تعبيراته، وهذا المعنى أعم بطبيعة الحال من المعنى الذي حدده علماء البلاغة لكلمة المجاز، فيما بعد»[70]، فقد استعمل مصطلح المجاز في نظره الذي يحتمل هذه المعاني وهذا بعيدا عن مدلوله البلاغي.

وأما عن منهجه في التفسير فلم يكن مختلفا كثيرا عمن عاصره أو جاء من بعده من المصنفين، وهذا ما سنحاول الكشف عنه فيما يأتي:

تفسير المفردات: يعمد أبو عبيدة إلى تفسير المفردات القرآنية تفسيرا لغويا نحو: «﴿**شَيْطَانًا مَرِيدًا**﴾[سورة النساء: الآية117] ، أي مُتَمَرِّداً، ﴿**فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ**﴾[سورة النساء: الآية 119] بَتَكَهُ قَطَعَهُ»[71]، كما قد يجنح إلى التفسير على طريقة أهل التفسير وهذا ما نلمحه عند قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ**﴾[سورة النحل: الآية98]، يقول: «مَجَازُهُ: إِذَا تَلَوْتَ بَعْضَهُ فِي إِثْرِ بَعْضٍ، حَتَّى يَجْتَمِعَ وَيَنْضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، وَمَعْنَاهُ يَصِيرُ إِلَى مَعْنَى التَّأْلِيفِ والْجَمْعِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْقُرْآنُ فُرْقَاناً لِأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ والْبَاطِلِ، وَبَيْنَ الْمُسْلِمِ والْكَافِرِ»[72]، فيفسر الآية ويعطي مدلولها السياقي، فهو يمزج بين الطريقتين معا فأحيانا يكتف ببيان معنى المفردة بما يوافقها في العربية، وأحيانا ينطلق من بيان المفردة إلى تفسير الآية.

العناية بالمسائل النحو: إلى جانب التفسير اللغوي فهو يلجأ في أحيان كثيرة إلى التفسيرات النحوية نحو حديثه عن تضمين معني الظروف والحروف بعضها بعضا يقول: «ومن مجاز الأدوات اللواتي لهن معانٍ في مواضع شتى، فتجيء الأداة منهن في بعض تلك المواضع لبعض تلك المعاني، قال: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا**﴾[سورة البقرة: الآية26]، معناه فما دونها، وقال: ﴿**وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا**﴾[سورة النازعات: الآية 30] معناه مع ذلك، وقال: ﴿**وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ**﴾[سورة طه: الآية71] معناه على جذوع النخل، وقال: ﴿**الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ**﴾[سورة المطففين: الآية 2] معناه من النَّاس ...»[73] ، والكتاب قد حوى كثيرا من المسائل والنكت النحوية التي لا يمكن الاستغناء عنها.

الاستشهاد: يستشهد أبو عبيدة عندما يكون بصدد تأكيد المعنى الذي تطلبه الآية، ومصادر الاستشهاد عنده مرتبة فيأتي القرآن في البداية، وإذا احتاج فيستشهد بالموثوق من الأشعار، ومن استشهاده بالقرآن عند قوله تعالى: ﴿**وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا**﴾[سورة النازعات: الآية 3]، قال: «هي النجوم أيضا﴿**وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾[سورة الأنبياء: الآية 33]»[74] ، أما عند استشهاده بالشعر فهو ينسب الأبيات في غالب الأحيان نحو قوله: قال أبو ذؤيب، قال المتلمس[75]، وإلا فانه يكتفي بقوله قال الشاعر، وقد اجتهد المحقق في عزو هذه الأشعار إلى قائليها.

فكتاب مجاز القرآن سلك فيه أبو عبيدة منهج الاختصار، ذلك لأنه لا يتطرق كثيرا إلى عرض الاشتقاقات والتصريف، أو التطرق إلى الخلاف النحوي واختلاف القراءات، وإنما اكتف فيه بتفسير الآيات وببيان معاني المفردات معتمدا في ذلك على كلام العرب والقرآن نفسه.

8. خاتمة:

ونخلص في هذا البحث إلى أن كتب معاني القرآن وما ينضوي تحت هذا المسمى من غريب ومشكل، تعد من الأهمية بمكان في الدرس التفسيري للقرآن الكريم، لأن بداياته كانت على يد اللغويين، فقد أفرغوا جهدا وعناية لكشف معاني القرآن الكريم، فمنهم من اتجه إلى غريب لفظه ومنهم من دارس مشكل إعرابه وتصريفه، وهذا ولا شك راجع إلى غلبة الصنعة النحوية على المؤلفين، لأن أغلبهم كان من الرعيل الأول للغويين والنحاة، ثم إنها في أحيان كثيرة أخذت شكل المدونات النحوية، لذا اعتمدها المصنفون في النحو فيما بعد، كما استفاد من هذه المصنفات المعاجم العربية، فليس هناك معجم عربي إلا وقد أحال عليها، ثم إن كتب التفسير اعتمدت كثيرا على هذه المصنفات، كونها كانت متقدمة متقاربة الزمن إلى عهد الصحابة والتابعين، فنقل منها المفسرون واعتمدوا عليها، ومن أبر ز النتائج المتوصل إليها:

- اهتمام اللغويين الأوائل بالنص القرآني معجما وصرفا ونحوا، لصونه من مغبة اللحن، وخدمة للعربية.
- اعتماد المفسرين على هذه المصنفات في تفسير المفردة داخل سياقها القرآني.
- تنوع المادة العلمية التي استملت عليها هذه المصنفات.
- اختلاف توجهات المؤلفين لكتب معاني القرآني وغلبة الصناعة النحوية على كثير منها.
- تتقاطع هذه المصنفات في المنهج في كثير من الأحيان ذلك أن هدفها واحد وهو تفسير القرآن الكريم.

وفي الأخير، فإن هذه المصنفات على تقادم عهدها، فلا تزال مجالا خصبا، وجب العودة إليه واستثماره، لأنه يحتاج إلى الدراسة والتنقيب لما فيه من مادة دسمة، كما وجب التنقيب عن المخطوط منه لإخراجه وإماطة اللثام عنه، حتى يتكشف وجه الفائدة منه، لأنه حتما سيكون وعاء علميا مفيدا للباحث.

9. قائمة المراجع:

- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تفسير غريب القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1398هـ-1978م.
- ابن النديم، الفهرست، دط، دار المعرفة، بيروت، لبنا، دت.
- ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق محمود شاكر واحمد شاكر، دط، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، دت.
- ابن قتيبة الدِّينَوْرِي، تفسير غريب القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. دت.
- ابن قتيبة الدينوري،تأويل مشكل القرآن، تحقيق إبراهيم شمس الدين، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1428هـ- 2007م.

– أبو الحسن محمد بن أحمد كيسان، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق محمد صبري الجبة، دط، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، 2013م.

– أبو العباس ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دط، دار صادر، بيروت، 1398هـ-1978م.

– أبو العباس أحمد بن يحي ثعلب، معاني القرآن، تحقيق شاكر سبع نتيش الأسدي، ط1، المطبعة الناصرية للمطبوعات التجارية، ذي قار، العراق، 1431هـ-2010م.

– أبو بكر الساجستاني، غريب القرآن، دط، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، 1382هـ، 1963م.

– أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، تحقيق الشيخ خالد العلي، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1424هـ-2008م، ص ص9-12.

– أبو جعفر النحاس، معاني القرآن الكريم، تحقيق محمد علي الصابوني، ط1، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، 1408هـ-1980م.

– أبو حسن سعيد بن مسعدة الأخفش، معاني القرآن، تحقيق هدى محمود قراعة، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1411هـ-1990م.

– أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ-1993م.

– أبو زيد الأنصاري، النوادر في اللغة، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، ط1، دار الشروق، بيروت، 1401هـ-1981م.

– أبو عبيد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق أحمد فريد المزيدي، ط1، مكتبة مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، 1419هـ،1999م.

– أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد، دط، مكتبة الخانجي، القاهرة، دت.

– أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، جامع الترمذي –الجامع المختصر من السنن–، دط، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، دت.

– أحمد بن محمد البنا، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق شعبان محمد إسماعيل، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1407هـ-1987م.

– الزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1408هـ، 1988م.

– الفراء أبي زكريا يحي بن يزيد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي وآخرون، د3، عالم الكتب، بيروت، 1403هـ-1983م.

– جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد جاد مولى بك وآخرون، ط3، مكتبة دار التراث، القاهرة، دت.

– ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق عبد الله سندة، ط1، دار المعرفة، بيروت لبنان، 1427هـ-2006م.

– علي بن حمزة الكسائي، معاني القرآن، تحقيق عيسى شحاتة عيسى علي، دط، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1998م.

– علي بن سلطان محمد القاري، مرقاة المفاتيح بشرح مشكاة المصابيح، دط، دار الفكر، 1422هـ-2002م.

– محمد لقريز، معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لأبي محمد بن المستنير قطرب –دراسة وتحقيق-، إشراف الدكتور منصور كافي، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة باتنة، الجزائر، 2015م-2016م.

– مساعد بن سليمان الطيار،التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دط، دار ابن الجوزي، دت.

– ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993م.

8. الهوامش:

[1]– ابن جرير الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق محمود شاكر واحمد شاكر، دط، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، دت، ج10، ص104.

[2]– جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد جاد مولى بك وآخرون، ط3، مكتبة دار التراث، القاهرة، دت، ج1، ص211.

[3]– علي بن سلطان محمد القاري، مرقاة المفاتيح بشرح مشكاة المصابيح، دط، دار الفكر، 1422هـ-2002، ص1519.

[4]– جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق،ج2، ص410.

[5]– أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد، دط، مكتبة الخانجي، القاهرة، دت ،ج1،ص48.

[6]– تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة الدِّينَوْرِي، تحقيق: السيد أحمد صقر، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. دت، ص59.

[7]– جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق،ج2، ص410.

[8]– جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ج2، ص411.

[9]– البيت من بحر الطويل، لحسان بن ثابت، وفيه خلاف في كلمة (مشهد) فرواية الديوان (في كل مسجد)، والبت من قصيدة قالها يوم قدوم النبي مهاجرا إلى المدينة المنورة. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق عبد الله سندة، ط1، دار المعرفة، بيروت لبنان، 1427هـ-2006م، ص59.

[10]– مساعد بن سليمان الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دط، دار ابن الجوزي، دت، ص265.

[11]– أبان بن تغلب بن رباح الجريري أبو سعيد البكري ثقة جليل القدر وكان قارئا فقيها لغويا نبيها وفي سنة 141هـ. ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1993م، ج1، ص38.

[12]– ابن النديم، الفهرست، دط، دار المعرفة، بيروت، لبنا، دت، ص 64.

[13]– وقيل أنه عاش مائة وستين وقيل عاش ثمانيا وتسعين سنة، ولم يتزوج، ينظر: أبو العباس ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دط، دار صادر، بيروت، 1398هـ-1978م، ج7، ص245.

[14]– التفسير اللغوي للقرآن الكريم، مرجع سابق، ص 124.

[15]– علي بن حمزة الكسائي، معاني القرآن، تحقيق عيسى شحاتة عيسى علي، دط، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1998م. ص2.

[16]– الفراء أبي زكريا يحي بن يزيد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي وآخرون، د3، عالم الكتب، بيروت، 1403هـ-1983م، ص2.

[17]– هناك كثير من النحاة الذين لقبوا بـ(الأخفش)، وقد ذكر السيوطي أحد عشرا نحويا وأشهرهم ثلاثة: وهم الأخفش الأكبر أبو الخطاب عبد الحميد أحد شيوخ سيبويه، الأخفش الأوسط وهو سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه، والثالث: الأخفش الأصغر وهو أبو الحسن علي بن سليمان من تلاميذ المبرد وثعلب، توفي سنة 315هـ. ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ج2، ص453-454.

[18]– أبو حسن سعيد بن مسعدة الأخفش،معاني القرآن، تحقيق هدى محمود قراعة، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1411هـ-1990م، ص2.

[19]– وفيات الأعيان، مصدر سابق، ج2، ص379.

[20]– أبو زيد الأنصاري، النوادر في اللغة، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، ط1، دار الشروق، بيروت، 1401هـ-1981م، ص15.

[21]– التفسير اللغوي للقرآن، مرجع سابق، ص126.

[22]– الفهرست، مصدر سابق، ص60.

[23]– المصدر نفسه، ص74.

[24]– أبو العباس أحمد بن يحي ثعلب، معاني القرآن، تحقيق شاكر سبع نتيش الأسدي، ط1، المطبعة الناصرية للمطبوعات التجارية، ذي قار، العراق، 1431هـ-2010م، ص3.

[25]– لقد اختلف في سنة وفاته ويرجح محقق الكتاب إلى توفي سنة 320هـ مستندا في ذلك إلى الذين عاصروه ولابسات العصر الذي عاش فيه، ينظر: أبو الحسن محمد بن أحمد كيسان، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق محمد صبري الجبة، دط، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، 2013م، ص27.

[26]– الفهرست، مصدر سابق، ص 82.

[27]– معاني القرآن وإعرابه، أبو الحسن محمد بن أحمد كيسان، ص 15.

[28]– الزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1408هـ، 1988م، ص1.

[29]– أبو جعفر النحاس، معاني القرآن الكريم، تحقيق محمد علي الصابوني، ط1، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، 1408هـ-1980م، ص2.

[30]– أبو جعفر النحاس،إعراب القرآن، تحقيق الشيخ خالد العلي، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1424هـ-2008م، ص ص9-12.

[31]– التفسير اللغوي للقرآن، مصدر سابق، ص124.

[32]– الكتاب مخطوط نسخة المحمودية بمكتبة المدينة المنورة. ينظر: المصدر نفسه، ص125.

[33]– المصدر نفسه، ص 126.

[34]– الفهرست، مصدر سابق، ص 52.

[35]- وهذا الكتاب إنما هو في الحقيقة الأمر تتمة لكتاب (تأويل مشكل القرآن) فقد أفرد كتاب غريب القرآن بالتأليف حتى لا يطول الأول. تفسير غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1398هـ-1978م، ص4.

[36]- غريب القرآن، أبو بكر الساجستاني، دط، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، 1382هـ، 1963م.

[37]- أبو عبيد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق أحمد فريد المزيدي، ط1، مكتبة مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، 1419هـ،1999م، ص1.

[38]- وبعد اطلاعي على البحث وجدته يحمل قيمة علمية وجب إخراجه ونشره، حتى يستفيد منه طلاب العلم. معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لأبي محمد بن المستنير قطرب –دراسة وتحقيق-، محمد لقريز، إشراف الدكتور منصور كافي، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة باتنة، الجزائر، 2015م-2016م، ص1.

[39]- ابن قتيبة الدِّينَوْرِي، تأويل مشكل القرآن، تحقيق إبراهيم شمس الدين، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1428هـ-2007م، ص2.

[40]- أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق محمد فؤاد سيزكين، دط، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م، ص1.

[41]- ينظر: وفيات الأعيان، مصدر سابق، ج2، ص 380-381. وينظر: المزهر في علوم اللغة، مصدر سابق، ج2، ص 453، 454.

[42]- معاني القرآن، الأخفش، مصدر سابق، ص 5.

[43]- المصدر نفسه، ص 232.

[44]- المصدر نفسه، ص 272.

[45]- قال أبو حيان: وقرئ (وُجُوهَهُمْ مُسْوَدَّ) بنصبهما ف(وجوههم) بدل بعض من كل. أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ-1993م، ج7، ص419.

[46]- معاني القرآن ، الأخفش، مصدر سابق، ص495-496.

[47]- المصدر نفسه، ص 263.

[48]- المصدر نفسه، ص 347.

[49]- المصدر نفسه، ص 32.

[50]- المصدر نفسه، ص 315.

[51]- ينظر: وفيات الأعيان، مصدر سابق، ج3، ص 42-43.

[52]- تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة، مصدر سابق، ص3.

[53]- المصدر نفسه، ص 41-42.

[54]- المصدر نفسه، ص 227.

[55]- هذه قطعة من حديث عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « فِي الْمُسْتَحَاضَةِ تَدَعُ الصَّلَاةَ أَيَّامَ أَقْرَائِهَا، ثُمَّ تَغْتَسِلُ وَتَتَوَضَّأُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ وَتَصُومُ وَتُصَلِّي» رواه الترمذي، رقم 126، كتاب الطهارة، باب ما جاء أن المستحاضة تتوضأ لكل صلاة، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، جامع الترمذي –الجامع المختصر من السنن-، دط، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، دت. ص 40

[56]- تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة، مصدر سابق، ص 86.

[57]– المصدر نفسه، ص110.

[58]– ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993م، ج6، ص 2446 وينظر كذلك:. وفيات الأعيان، مصدر سابق، ج4، 312.

[59]– ينظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لأبي محمد بن المستنير قطرب –دراسة وتحقيق–، محمد لقريز، ص160.

[60]– المصدر نفسه، ص 99.

[61]– المصدر نفس، ص196.

[62]– المصدر نفسه، ص 233.

[63]– المصدر نفسه، ص 890. واختلف في (لِيَهَبَ لَكِ) فَقَالُونَ بِخلف عنه، من طريقيه، كما هو صريح النشر، ووَرْشٌ، وأبُو عمرو، ويعقوب، بالياء، وقرأ الباقون بالهمز. ينظر: أحمد بن محمد البنا إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ، تحقيق شعبان محمد إسماعيل، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1407هـ-1987م، ج2، ص234.

[64]– معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، المصدر السابق، ص 890.

[65]– المصدر نفسه، ص 586.

[66]– المصدر نفسه، ص 818.

[67]– المصدر نفسه، ص 818.

[68]– وفيات الأعيان، مصدر سابق، ج5، ص235-243.

[69]– المصدر نفسه، ج5، ص 237.

[70]– مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، مصدر سابق، ج1، ص18. والحقيقة أن المصطلح عنده يأخذ أبعادا بلاغية وذلك عند حديثه في بداية الكتاب عن الحذف والإضمار والتقدير، وغيرها من المصطلحات التي يتقاسمها كل من النحو والبلاغة، ويتضح مقصده كثيرا عند قوله تعالى: ﴿ **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا** ﴾[سورة يوسف: الآية 82]، يقول: «فهذا محذوف فيه ضمير مجازه: واسأل أهل القرية، ومن في العير» ينظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة، ج1، ص8. وهذا مجاز مرسل علاقته المحلية فذكر القرية والعير وأراد أهلها، والكتاب يحتوي إشارات بلاغية كثير في غير موضع وجب العناية بها واستخراجها.

[71]– المصدر نفسه، ج1، ص 140.

[72]– المصدر نفسه، ج1، ص 3.

[73]– المصدر نفسه، ج1، ص 14.

[74]– المصدر نفسه، ج2، ص284.

[75]– المصدر نفسه، ج2، ص 73.